

تفسير ابن كثير

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

وقوله : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) هذا مثل كفر الكافر ، لا أصل له ولا ثبات ، وشبه بشجرة الحنظل ، ويقال لها : " الشريان " . [رواه شعبة ، عن معاوية بن قره ، عن أنس بن مالك : أنها شجرة الحنظل] . وقال أبو بكر البزار الحافظ : حدثنا يحيى بن محمد بن السكن ، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قره ، عن أنس - أحسبه رفعه - قال : " مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة " ، قال : هي النخلة ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) قال : هي الشريان . ثم رواه عن محمد بن المثنى ، عن غندر ، عن شعبة ، عن معاوية ، عن أنس موقوفا . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد - هو ابن سلمة - عن شعيب بن الجحباب عن أنس بن مالك ; أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة " هي الحنظلة " .

فأخبرت بذلك أبا العالية فقال : هكذا كنا نسمع . ورواه ابن جرير ، من حديث حماد بن سلمة ، به ورواه أبو يعلى في مسنده بأبسط من هذا فقال : حدثنا غسان ، عن حماد ، عن

شعيب ، عن أنس ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع عليه بسر ، فقال :
ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين
بإذن ربها فقال : " هي النخلة " (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار) قال : " هي الحنظل " قال شعيب : فأخبرت بذلك أبا العالية فقال :
كذلك كنا نسمع . وقوله : (اجتثت) أي : استؤصلت (من فوق الأرض ما لها من قرار
(أي : لا أصل لها ولا ثبات ، كذلك الكفر لا أصل له ولا فرع ، ولا يصعد للكافر عمل
، ولا يتقبل منه شيء .